

المقومات التربوية للناشئة في ظل الإعلام الجديد

الدكتورة: مفيدة طائر

أستاذ محاضر

الدكتورة: فاطمة الزهراء تنيو

أستاذ محاضر

جامعة صالح بونيدر - قسنطينة 3

الملخص:

تعرف مناهج التربية والتعليم تطوراً كبيراً في السنوات الأخيرة خصوصاً مع الثورة التكنولوجية التي هيئت لقطاع التعليم أرضية جديدة، لكنها على خلاف المناهج التربوية الأخرى يتحكم في أدواتها التلميذ أكثر من الأسرة التربوية وتصنع هذه الأدوات كبرى الهيئات الإعلامية -بدلاً من الهيئة التدريسية- التي تعتبر رافداً خصباً لتغذية الثورة التكنولوجية من خلال الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي وألعاب الفيديو وغيرها، فكيف يمكن للأسرة التربوية أن تصنع من هذه الأدوات الجديدة أداة تربوية جديدة؟ خاصة أنها أصبحت مكسب لا يستغني عنه الطفل وسيشكل استمرارية مع عملية التحصيل التي اكتسبها من المنزل. سنحاول من خلال هذا المقال التعرف عن الإمكانيات التربوية التي تتيحها وسائل الإعلام الجديد من خلال التعرف على الإيجابيات والحدود.

الكلمات المفتاحية: الإعلام الجديد، التربية، التعليم، الطفل، وسائل التواصل الاجتماعي

Abstract:

The methodologies of education know a considerable development in recent years, especially with the technological revolution that has created a new ground for the education sector. However unlike other educational methodologies, students control their tools best than the education family. These tools are made by the media structure-rather than the teaching staff- which is a fertile branch for feeding the technological revolution through the Internet, social media, video games, etc. Consequently how can the educational family make these new tools a new educational tool? Especially as it has become a win-win for the child and will be a continuation with the collection process acquired from home. In

this article, we will attempt to identify the educational possibilities offered by the new media through the recognition of the pros and cons.

Keywords: New media; Education; Instruction; Children; Social media

مقدمة:

لقد رافق التعليم التطور الذي عرفته وسائل الإعلام. بل إنه اتخذ من هذه الوسائل رافعة تربوية مهمة لبناء البرامج التربوية، فمنذ عصر الطباعة والتعليم يرافق التطور التقني الذي تعرفه وسائل الإعلام وذلك من خلال استعمال الصورة الثابتة والمتحركة كوسائل بيداغوجية مهمة، لكن التطور التكنولوجي الهام الذي عرفته وسائل الإعلام وظهور أشكال تكنولوجية مختلفة أحدث قطيعة مع المجال التعليمي وبدأ التربويون يحاولون الفصل بين المدرسة وعملية التعلم وهذه الوسائل. فهل يمكن إلغاء الإعلام الجديد من منظومة التعليم؟ أم أنه من الضروري استغلال الإمكانيات الهائلة التي يمنحها لآليات التعلم؟

1. المدخل النظري:

تقوم وسائل الإعلام بدور مهم وجوهري في المجتمع، ويحصل الفرد على المعلومات والآراء والمواقف من هذه الوسائل التي تساعده في تكوين تصور للعالم الذي يعيش فيه، وتعد وسائل الإعلام من عوامل الإدراك المعرفي لدى الجمهور، لأنها تقوم بتقديم المعلومات وتوجيهها بالطريقة التي ترغب فيها (موسى جواد الموسوي: 2011، ص 76). ومنذ ظهور وسائل الإعلام ظهرت معها الدراسات التي تهتم بأثرها على الجمهور من الصحافة المكتوبة فالإذاعة والسينما ثم التلفزيون، كل هذه الوسائل أكدت الدراسات تأثيرها على سلوك الأفراد على كل المستويات، فظهرت النظريات التي تؤمن بالتأثير المباشر على المتلقي مثل نظرية الإبرة تحت الجلد، ثم ظهرت في الخمسينات من القرن الماضي دراسات تؤكد على التأثير المحدود لوسائل الإعلام، ومن الدراسات التي تميزت عن غيرها نظرية Mc Luhan التي قدمت تفسيراً لتأثير الإعلام على عملية التعلم من خلال نظرية مجرة غوتنبارغ (Janine Marchessault: 2005, P95).

من حيث أنها لم تتعامل مع الجمهور على أنه سلبي بل أنها نظرت إليه على أنه يتماهى مع وسائل الإعلام، في كتاب مجرة غوتنبارغ لمارشال ماكلوهان الصادر سنة

1962 يؤسس ماركلوهان إلى صناعة الرجل المطبوع حيث حلل فيه آثار وسائل الإعلام وخاصة المطبعة على الثقافة الأوروبية والوعي البشري. وقد أشاع هذا الكتاب مصطلح " القرية العالمية " والذي يشير بها إلى فكرة أن الاتصالات الجماهيرية تسمح للعقلية الشبيهة بالقرية بأن تطبق على العالم بأسره، ويدرس ماركلوهان ظهور ما يسميه "إنسان غوتنبارغ" الموضوع الذي ينتج عن تغيير الوعي الذي طرحه ظهور الكتاب المطبوع حيث يقول ماركلوهان أن "الوسيلة هي الرسالة" ويقول أن التكنولوجيا ليست مجرد اختراعات يستخدمها الناس بل هي الوسائل التي يعاد بها اختراع الناس. وقد كان اختراع النوع المنقول هو اللحظة الحاسمة في التغيير من ثقافة تشارك فيها الحواس في تفاعل مشترك مع طغيان البصرية. وقال أيضا أن تطوير المطبعة أدى إلى خلق القومية والثنائية والهيمنة على العقلانية وسعت نحو التجانس وتوحيد الثقافة.

وما كان لماركلوهان أن يحاكي الفضاء الشبكي الذي لم يخترع بعد في 1962، وبالتالي من أين جاء بهذا الأسلوب؟ الإجابة تمنحنا مفتاح ليس فقط لطريقة تفكير ماركلوهان ولكن أيضا لفهم الغاية من أعماله ودراساته (Paul: 1999,P32) Levinson التي تتمحور حول التعامل مع التطور التكنولوجي لوسائل الإعلام كمعطى أساسي لإحداث قطيعة مع طرق التواصل البشري وبالتالي ميكانيزمات التعلم وبناء الهوية بدءاً من منظومة القيم إلى محفزات السلوك والإعلام الجديد، ويؤكد بشكل كبير ما ذهب إليه مارشال ماركلوهان في ثورة غوتنبارغ لتتحول اليوم إلى الثورة التكنولوجية التي نعيشها منذ تسعينات القرن الماضي إلى اليوم.

إن حلم الشبكة الرقمية التي تربط الناس والمعلومات حول العالم التي سميت بالثورة التكنولوجية في التسعينيات شكلت معالم القرن الواحد والعشرون، الإنترنت و(World Wide Web) بأجيالها المتلاحقة شدت خيال الجمهور والمختصين في الرقمية، كل ما تم تخيله في هذا المجال ليس أقل من تغيير ثوري في حياتنا وفي مجتمعاتنا وعالمنا بشكل جذري. حتى أنه قيل أن تأثير هذه الثورة سيتعدى حتى آثار ثورة غوتنبارغ (Robert Hassan and Julian Thomas: 2006, p11) في مجالات الثقافة، التعليم والمجتمع .

ففيما يتمثل هذا الإعلام الجديد ؟

2. مفهوم الإعلام الجديد:

ظهر مفهوم الإعلام الجديد في نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين، وأكثر ما يثير في هذا الإنتاج الإعلامي الخطير أنه اقترب إلى حدود الاتصال وكاد ينصهر، والمعلوم أن وسائل الإعلام كتعريف وكمفهوم حددت على ثلاث أسس: الصحافة المكتوبة، الصحافة المسموعة - إذاعات - صحافة مرئية - تلفزيون، لكن بحلول ثورة الانترنت وما يتعلق بها من منتجات إعلامية اتصالية جديدة جعل فك الارتباط بينهما أمرا ليس بالسهل، وماعدا وسائل الإعلام التقليدية الثلاث، كلما تبقى من نشاط اجتماعي - اتصالي يصب في خانة الاتصال: المؤتمرات، الندوات، المهرجانات، المحاضرات، السينما، المسرح، وانضم إليهم أخيرا مواقع التواصل الاجتماعي: فايس بوك، تويتر وما ينشر على الشبكة الإلكترونية العنكبوتية.

وظهر الإعلام الجديد كمفهوم يتمحور حول الإعلام الديناميكي التفاعلي الذي يجمع بين النص والصوت والصورة في ملف واحد، والذي يشارك فيه القارئ أو المتلقي "أو الجمهور بصورة عامة" بدلا من أن يكون مستقبلا للرسالة الإعلامية فقط ومتأثرا بمضمونها، وأدى التطور التكنولوجي دورا فاعلا ومهما في إضفاء ما يعرف بالتفاعلية على هذا النوع من الإعلام، فأصبح بإمكان المستفيد "الجمهور" التفاعل مع الطرح الإعلامي وقراءته والتعليق عليه، بل أصبح هذا المستفيد - في بعض الأحيان - هو صانع المادة الخبرية نصا وصورة وتعليقا، ومن ثم أصبح مشاركا حقيقيا في العمل الإعلامي، وعلى سبيل المثال فإن الصحف الإلكترونية التي تعد إحدى أدوات الإعلام الجديد، صارت تتيح للقارئ التفاعل مع النص، وطرح آراء كثيرة ومتعددة حوله، والخروج بمجموعة من الرؤى والأفكار حول الموضوع الواحد، واستطاعت وسائل الإعلام الجديد ومواقع الشبكات الاجتماعية على الانترنت أن تخلق إعلاما مختلفا عن الإعلام التقليدي في الطرح والتفاعل وسرعة نقل الخبر وتدعيمه بالصورة الحية والمعبرة، ففي الظروف الطارئة والأحداث العالمية استطاعت هذه الشبكات أن تتفاعل مع هذه الأحداث على مدار الساعة، وتنقل الحدث أولا بأول ومن مكان حدوثه، ويواكب هذا النقل سرعة انتشار مذهلة لا يستطيع الإعلام التقليدي مجاراتها بأي حال من الأحوال وتحت أي ظرف من الظروف. (عبد الله بدران: 2016) وتقوم فلسفة الإعلام الجديد على مبدأ الدمج بين الوسائل المحوسبة والشبكات الإلكترونية وتكنولوجيا الاتصالات.

هناك عدة تعريفات للإعلام الجديد منها أنه اندماج يحصل بين الحاسوب وشبكة الانترنت والوسائط المتعددة، أو أنه كل وسائل الاتصال التي جاءت من الاندماج بين الحاسوب ووسائل الإعلام التقليدية، والتصوير الفوتوغرافي والفيديو والطباعة وتقنيات الصوت. ورغم تعدد التعريفات يبقى هناك حالتين يتميز بهما الإعلام الجديد عن القديم وهما: الكيفية، والتفاعلية، فالكيفية هي طريقة بث مواد الإعلام التي تعتمد على دمج الصوت، والنص، والصورة، واستخدام الحاسوب كجهاز رئيسي في عمليات الإنتاج، أما التفاعلية فهي الفرق الذي أحدثته هذه الوسائل في المجتمع وبين الناس، وهي من أهم ميزات الإعلام الجديد. (رهام أبو وردة:2017).

3. وسائل الإعلام الجديد:

ويضم الإعلام الجديد جملة من وسائل الإعلام والاتصال معا:

- 1- خدمات البث الإذاعي والتلفزيوني على شبكة الانترنت.
 - 2- خدمات البث الإذاعي والتلفزيوني على الهواتف المحمولة.
 - 3- المواقع الإلكترونية للصحف والمجلات والمدونات والتي تعتمد على مبدأ النشر المستمر.
 - 4- خدمات البريد الإلكتروني بأنواعها.
 - 5- شبكات التواصل الاجتماعي: الفاييس بوك، تويتر، يوتيوب...
 - 6- الكتاب الإلكتروني المتوفر على صفحات الشبكة العنكبوتية.
- أصبح الإعلام الجديد واقعا فرض نفسه، لا يمكن تجاهله أو الاستغناء عنه لمن يعمل في مجال الإعلام أو من لا يعمل، ولم يعد الإعلامي هو من يعمل في إحدى المؤسسات، فالأدوات الجديدة أخرجت لنا جيلا جديدا من الإعلاميين الذي أطلق عليهم لقب الصحفي المواطن، الذي قد لا يمتلك نفس المهارات الإعلامية أو الأدوات التكنولوجية التي تتوافر للصحفي المحترف، غير أنه أصبح بمقدوره أن يمارس مهنة الإعلام ويخوض غمارها، ويصبح مصدرا مؤثرا من مصادر الأخبار وكسر احتكار المؤسسات الإعلامية لصناعة المشهد الإعلامي (عبد الرزاق الدليبي: 2015، ص 125).

وقد أشار تقرير الأمم المتحدة لاقتصاد المعلومات لسنة 2010 إلى أن المعرفة أصبحت متاحة وفي متناول الجميع وهي جزء أساسي من حياة كل فرد (كاظم المقدادي: 2013، ص 207 - 208).

4. خصائص الإعلام الجديد:

ويتميز الإعلام الجديد بالعديد من الخصائص ومنها:

1- التفاعلية: حيث يتبادل القائم بالاتصال والمتلقي الأدوار، وتكون ممارسة الاتصال ثنائية الاتجاه وتبادلية وليست في اتجاه أحادي، بل يكون هناك حوار بين الطرفين.

2- اللاتزامنية: وهي إمكانية التفاعل مع العملية الاتصالية في الوقت المناسب للفرد، سواء كان مستقبلاً أو مرسلًا.

3- المشاركة والانتشار: يتيح الإعلام الجديد لكل شخص يمتلك أدوات بسيطة أن يكون ناشراً يرسل رسالته إلى الآخرين.

4- الحركة والمرونة: حيث يمكن نقل الوسائل الجديدة بحيث تصاحب المتلقي والمرسل، مثل الحاسب المتنقل وحاسب الانترنت والهاتف المحمول، بالاستفادة من الشبكات اللاسلكية.

5- الكونية: حيث أصبحت بيئة الاتصال بيئة عالمية، تتخطى حواجز الزمان والمكان والرقابة.

6- مزيج الوسائط: في الإعلام الجديد يتم استخدام كل وسائل الاتصال مثل النصوص، والصوت، والصورة الثابتة، والصورة المتحركة، والرسوم البيانية ثنائية وثلاثية الأبعاد....إلخ.

7- الانتباه والتركيز: نظراً لأن المتلقي في وسائل الإعلام الجديد يقوم بعمل فاعل في اختيار المحتوى، والتفاعل معه، فإنه يتميز بدرجة عالية من الانتباه والتركيز، بخلاف التعرض لوسائل الإعلام التقليدية الذي يكون عادة سلبياً وسطحياً.

8- التخزين والحفظ: حيث يسهل على المتلقي تخزين وحفظ الرسائل الاتصالية واسترجاعها، كجزء من قدرات وخصائص الوسيلة ذاتها.

5. مواقع التواصل الاجتماعي:

تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي من أهم وسائل الإعلام الجديد، وهي منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشاركة فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم

ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها، فهي شبكات اجتماعية تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاءون وفي أي مكان من العالم، وظهرت على شبكة الانترنت منذ سنوات قليلة وغيرت في مفهوم التواصل والتقارب بين الشعوب، واكتسبت اسمها الاجتماعي كونها تعزز العلاقات بين بني البشر، وتعدت في الآونة الأخيرة وظيفتها الاجتماعية لتصبح وسيلة تعبيرية واحتجاجية.

وقد انتشرت مواقع التواصل الاجتماعي بشكل واسع جدا وسريع قياسا بوسائل التواصل التي سبقتها، وتعد هذه الوسائل من أحدث التطورات التي طرأت على الانترنت والتي صاحبها ظهور العديد من وسائل التكنولوجيا الحديثة.

إن الإعلام الاجتماعي يمثل قفزة كبيرة للتواصل من خلال الشبكة العنكبوتية بشكل تفاعلي أتاح فرصا عديدة منها التشارك بالمعلومات بين جميع مستخدمي الشبكة مع إمكانات التفاعل المباشر والحر على المواقع الاجتماعية، كما أتاح الفرصة للمتلقي بأن يصنعوا برامجهم الإذاعية والتلفزيونية التي يحبونها ويتابعونها، وذلك بطرح مقترحات لمعد البرنامج أو المشاركة بطرح أسئلة للضيف الذي ستم استضافته بالبرنامج إلى غير ذلك (حارث عبود ومزهر العاني: 2015، ص 137).

ومواقع التواصل الاجتماعي بما تمنحه من قدرة على التشارك الواسع في المعلومات وتداولها بين الجمهور على نحو متزامن يؤمن التفاعل السريع بين أطرافه، قد أسهم بشكل كبير في التأثير في مسارات الأحداث في مناطق مختلفة من العالم، وذلك بالاستفادة من تقنيتي الانترنت والهاتف المحمول بصورة أساسية، وما التحولات السياسية التي اجتاحت منطقة الشرق الأوسط ومظاهر الحراك التي عمت العديد من الدول الأوروبية وأمريكا إلا نتيجة مباشرة من نتائج التواصل الاجتماعي عبر هذه المواقع، بغض النظر عن مدى دقة المعلومات التي جرى تبادلها والتفاعل معها، ومدى صواب ردود الأفعال التي أعقبتها.

أما عن أهم شبكات ومواقع التواصل الاجتماعي فنذكر:

- الفاييس بوك: يعتبر الفاييس بوك أكبر شبكة اجتماعية على الانترنت، وتحتل المركز الثاني في ترتيب المواقع على مؤشر أليكسا (نوفمبر 2013) بعد محرك البحث جوجل، واستقطبت 800 مليون في عام 2011، وتجاوز عدد المستخدمين المليار (1.19 مليار مستخدم في سبتمبر 2013)، وأشار الفاييس بوك إلى أن عدد

المستخدمين النشطين يوميا على الموقع هو 728 مليون مستخدم، وعدد مستخدمي الفايبر بوك على الهاتف المحمول 874 مليون مستخدم (وسام كمال: 2014، ص 54).

- **تويتر:** هو موقع من مواقع التواصل الاجتماعي يقدم خدمة التدوين بحيث يسمح بعدد محدود من الحروف (140 حرف) على شكل رسالة نصية وتحديثها ومن ثم إرسالها.

- **سكايب:** هو برنامج تجاري يستخدم بتوفر شبكة الانترنت بحيث يمكن التحدث من خلاله بالصوت والصورة المتحركة.

- **ماي سبيس:** هو موقع يقدم خدمات الشبكات الاجتماعية كالمدونات ونشر الصور والأفلام والموسيقى والفيديوهات أيضا، كما يتيح خدمة التفاعل مع الأصدقاء (عبر شفيق الرحباني: 2015، ص 12).

- **فليكر:** هو موقع لمشاركة الصور وحفظها، بالإضافة إلى تنظيمها عبر الانترنت، كما يمكن من خلاله التعليق على الصور من قبل الزائرين للموقع.

- **لينكدان:** يعتبر هذا الموقع موقعا متخصصا لقطاع رجال الأعمال والشركات، بحيث يقدم تسهيل عملية الحصول على موظفين مرشحين للعمل، كما يتيح لهم عرض سيرتهم الذاتية المفصلة.

- **اليوتيوب:** يعتبر اليوتيوب وسيلة اتصالية واسعة الانتشار، وقد أصبحت مع مرور الوقت ظاهرة ثقافية، ويضم هذا الموقع فيديوهات متنوعة في مختلف المجالات، وبإمكان المستخدم نفسه إنزال فيديو خاص به، أو فيديو قام بإعادة منتجته من جديد.

- **المدونات:** هي عبارة عن منشورات تحوي مقالات دورية بحيث تكون مرتبة ترتيبا زمنيا، وهي سجل الشبكة، وتعتبر إحدى التطبيقات على الشبكة العنكبوتية، وهي عبارة عن صفحة ويب تظهر على الشبكة بشكل محدد ويتحكم في نشرها المسئول عنها، بحيث تكون المدونات مؤرخة ومرتبطة ترتيبا زمنيا تصاعديا تمكن القارئ من الرجوع إليها في أي وقت ممكن، وتعتبر من أهم المواقع التي تتابعها الحكومات وتراقبها وتحللها بسبب ميزة الحرية الواسعة التي تتمتع بها.

وهناك عدد آخر من شبكات التواصل الاجتماعي التي يمكن لنا أن نستعرضها مثل: هاي فايف، برايت كاي، أكس بوكس، ديلسيوس، فريندستر، وغيرها من المسميات والمواقع التي تظهر بين فترة وأخرى (عامر إبراهيم قنديلجي: 2015، ص 12).

6. مقومات الإعلام الجديد في التربية والتعليم:

إن عصر الرقمية الحديث يتميز بقوة تكنولوجيا الإعلام والاتصال مما يمكن أن يحدث تأثير ملحوظ على عملية التعلم. وفي مؤتمر الـ CELDA (Cognition and Exploratory Learning in the Digital Age) في فرايرغ عام 2008 قدمت خلاله العديد من المداخلات التي أظهرت تداخل مجالات المعرفة: البيداغوجيا والتكنولوجيا، حيث أصبح التعلم الفردي (المشخص) والمستقل ممكنا بفضل الإنترنت وتكنولوجيا الواب جيل 2.0 ، وإذا واصل التطور بهذه السرعة المحمومة ففي المستقبل الغير بعيد يمكن أن نرى المعنى الخالص للبنائية الناشئة أين يكون المتعلم منشئ نشط لمحيطه التعليمي الخاص وأن يكون قادر على تشكيل الأهداف الفردية وخلق مضمون أسس المعرفة والمضمون الذي يريد التحكم فيه. (J. Michael Spector · Dirk Ifenthaler:2010;P3)

هذه الحركية أنشئت ما يسمى بالثقافة السيبرنيتيكية حيث أن الثقافة السيبرنيتيكية هي نظام دياكتيكي أين النشاط الثقافي والهيكل الثقافي يتم عبر الشبكة: يشمل عملية الإنتاج الدائم والمشارك للممارسات والهيكل التي تنتج وتعيد إنشاء العقل (الأفكار، القيم، التأثير، المعاني، الدوق) (Christian Fuchs: 2008 ; P300).

إن تأثير هذه الوسائل شملت مختلف مراحل حياة الإنسان، خاصة أن استعمالها أصبح يشمل حتى الأطفال في بداية حياتهم. وقد تناولت عالمة النفس الأمريكية غرينفيلد (1984) موضوع وسائل الإعلام والاتصال الجديدة وناقشت آثارها المحتملة على تعلم وسلوك الأطفال (David Holmes: 2005; P45): " لقد فهمت التكنولوجيات الجديدة كقطع أثرية ثقافية تتطلب مهارات معرفية معقدة لاستخدامها والتي لم يتم تعلمها أو تدريسها في المدرسة، بل فقط من خلال التلاعب الفعّال والممارسة في الحياة اليومية". على الرغم من أن باتريشيا غرينفيلد لم تكن وحدها في موقفها الإيجابي تجاه ما يسمى وسائل الإعلام الجديدة.

وكان النقاش في الثمانينات يهيمن عليه أكثر الأصوات السلبية، وقد حذر غونتر (1986) على سبيل المثال، بشدة من الإسراع في إدخال الحواسيب إلى المدارس، وكان مستعدا فقط لقبولها إذا كانت المدارس تقدم أيضا رحلات منتظمة في الهواء الطلق ورحلات ميدانية وأوصى الداعم المعروف للإصلاح التعليمي فون هنتيغ (1987) بانتظار أطول فترة ممكنة لتقديم دورات حاسوبية لطلاب المدارس. وفي حين حذر المصلحون التربويون المتحمسون من مخاطر الكمبيوتر، كان الآباء والأمهات والأطفال يسرعون في رؤية إمكانات الكمبيوتر، وقد سلك جهاز الكمبيوتر طريقه بسرعة إلى غرف نوم الأطفال - بسرعة أكبر من المدارس، وبدأت المدارس تتفاعل مع هذا التحدي في التسعينات وبذلت جهودا منتظمة لتحسين كفاءة تكنولوجيا المعلومات لدى طلابها. وقد أصبحت معرفة القراءة والكتابة والقدرة على العمل بكفاءة وفعالية مع تقنيات وبرامج الكمبيوتر على نحو متزايد في مقدمة المصالح التربوية.

كان فجر الوسائط المتعددة والعصر الرقمي يبشر في العديد من الرؤى المتفائلة في المستقبل، ولكن بطبيعة الحال أيضا ترافقه المخاوف. اليوم الوسائط المتعددة هي جزء مهم من حياتنا اليومية في المنزل وفي العمل - من الهاتف إلى شبكة الإنترنت. وقد وجدت المحاكاة الحاسوبية أيضا طريقها إلى غرفة المعيشة: الشباب يقضون الكثير من الوقت مع برامج الترفيه وألعاب الفيديو، وأصبح من التقاليد في عامة الناس أن تعتبر هذه الأنشطة خطرا على النمو العاطفي والأخلاقي للأطفال والمراهقين. وفي أغلب الأحيان، تقدم هذه الادعاءات دون أي عقلانية أو علمية. غير أن الانتشار العام لتكنولوجيات المعلومات والاتصالات القائمة على الحاسوب أمر لا رجعة فيه، وتؤدي الحواسيب الآن دورا هاما في تعلم الإنسان في الحياة اليومية وكذلك في المؤسسات التعليمية، واليوم هناك اتفاق واسع النطاق بين المنظرين التربويين حول نقطة أن التطبيقات التعليمية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة يمكن أن تكون أكثر فعالية عندما تكون جزءا لا يتجزأ من بيئات تعلم، خاصة بالنسبة للوسائط المتعددة التي تم إنشاؤها لتمكين التعلم الإنتاجي. وينبغي تصميم بيئات التعلم لتمكين المتعلمين من استكشافها بمقادير مختلفة من التوجيه وبناء المعرفة وتطوير أساليب حل المشكلات بشكل مستقل بالنسبة للمتعلم.

إن التطورات الأخيرة في مجال البرمجيات التفاعلية توفر إمكانيات فريدة لخلق بيئات التعلم الافتراضية ووضع نماذج النظم المعقدة، فحيارات التنمية المستقلة للبيئات التفاعلية متعددة، والقدرات المحاكاتية للبرامج الجديدة تشمل الرسوم

المتحركة المثيرة وعلى محاكاة العمليات المعقدة للغاية. وأخيرا وليس آخرا، كل هذه التكنولوجيا غير مكلفة نسبيا، ومن ثم تكون متاحة بسهولة للجمهور الأوسع. ومع ذلك، فإن مزايا التعلم في العصر الرقمي لا تكمن فقط في مجال التعليم، ولكن أيضا في المجالات الإدارية والمالية والاجتماعية، ويمكن تلخيص المزايا التعليمية الرئيسية على النحو التالي:

- **استقلالية التعلم:** التحرر من قيود الزمان والمكان حيث يمكن للمتعلمين (على سبيل المثال، طلاب الجامعات) اتباع مسار تعليمي من أي نقطة في العالم وفي أي وقت من الأوقات، ويمكن تقديم الدورات في جميع أنحاء العالم.
- **الفردية للتعلم:** دورات يمكن تكييفها لاحتياجات كل المتعلم الفردية، والمواد الدراسية يمكن إعادة استخدامها وإعادة ترتيبها بقدر ما يحب المتعلم، شريطة أن يتم تنظيمها في وحدات.

7. مكانة الإعلام الجديد في حياة الناشئة :

إن استعمال الناشئة للإعلام الجديد أصبح ظاهرة مميزة لعصر المعلومات، فالطفل يبدأ في ملاسة الوسائط الرقمية وهو في الأشهر الأولى من حياته، ويتعلم استعمال هذه الوسائط حتى قبل تعلمه المشي والكلام .

إن الانغماس التام الذي يعرفه اليوم اليافعون مع التكنولوجيا الحديثة وما يرافقها من إعلام جديد يجعلنا ندرك بما لا يدع أي مجال للشك أن الإعلام الجديد هو أرضية خصبة لتشكيل قيم الناشئة وتشكيل وعيهم بمحيطهم وكيفية تفاعلهم معه. وهذا بالنسبة لمراحل الطفولة والمراهقة:

- **مرحلة ما قبل التمدرس :** تشمل مراحل الطفولة الأولى التي تنقسم إلى: (P4 ; Steven J. Kirsh : 2010)

- بداية الطفولة (Infancy): مرحلة الطفولة التي تلي الولادة حتى الشهر 12 .
- الطفولة الأولى (Toddlerhood): تتمثل في مرحلة المشي بدون دعم تمتد من الشهر 12 إلى السنة الثالثة.
- الطفولة المبكرة (Early childhood) : تمتد من السنة الثالثة إلى السنة الخامسة.

إن الأمر المهم هنا أن ميكانزمات التعلم لدى الطفل في سن ما قبل التمدرس تنشأ من تعامله اليومي مع وسائط الإعلام الجديد: الهاتف الذكي، اللوحة

الإلكترونية، الكمبيوتر وغيرها من الوسائط التي تركز لدى الطفل آلية للتواصل والتفاعل التي إن لم تمنحها له المدرسة فستشكل بالنسبة له قطيعة مع آلية التعلم التي تكونت لديه خلال السنوات الخمس الأولى من حياته.

■ **مرحلة التمدرس:** الأطفال بين السادسة والعاشر وتندرج في مرحلة الطفولة الوسطى (P4 ; 2010 : Steven J. Kirsh). إن الإبقاء على اهتمام وتركيز الناشئة على عملية التحصيل في المدرسة باستعمال طرق تقليدية لم تعد جزء من سلوكياته اليومية خارج المدرسة يشكل قطيعة لدى هذا الأخير الذي اكتسب ميكانيزمات التحصيل التي تشكل من منظومة متكاملة من الوسائط الإلكترونية المتعدد التي يتفاعل معها لحصول عملية التعلم، لذلك من المنطقي أن تسعى المدرسة إلى تحقيق الاستمرارية في عملية التعليم عبر الإبقاء على هذه الوسائط وإدماجها في المنظومة التربوية وفي النظام البيداغوجي التربوي للمدرسة.

■ **مرحلة المراهقة :** تنقسم إلى: (P4 ; 2010 : Steven J. Kirsh)

- المراهقة المبكرة تعود إلى الناشئة من سن 11 إلى 13 سنة.

- المراهقة الوسطى من 14 إلى 16 سنة.

- المراهقة المتأخرة من 17 إلى 19 سنة، وفي هذه المرحلة يتحول المراهق إلى منتج للمواد الإعلامية من خلال عملية تبادل وإعادة توزيع المعرفة التي يتحصل عليها عبر مواقع التواصل الاجتماعي ومختلف الأرصيات الإلكترونية المتاحة، التي تركز لدى الفرد وهم تحكمه في المعلومة ووهم صناعتها.

8. ميكانيزمات الإعلام الجديد التعليمية:

تشمل هذه الميكانيزمات بالإضافة إلى إيجابياتها أبعاد سلبية كثيرة نلخصها فيما يلي:

يلي:

■ **E-E الترفيه - التربية:** هو عملية مقصودة ومخطط لها لاستعمال الرسالة الإعلامية من أجل كل من الترفيه والتربية ومن أجل الرفع من معارف الجمهور حول المسائل التربوية وخلق مواقف إيجابية وتغيير القواعد الاجتماعية والتبديل الصريح للسلوكيات.

الهدف العام من الترفيه - التربية هو المساهمة في عملية قيادة التغيير الاجتماعي. (P5 ; 2004 : Arvind Singhal, Michael J. Cody)

■ التفكير الجوجلاني: محركات البحث وخاصة GOOGLE تملك كامل السلطة على عملية التفكير، بل إننا نترك له هذه المهمة، لأنه رغم الإمكانيات الهائلة التي يمنحنا إياها محرك البحث، إلا أنه يتحكم في هذه المضامين فيرتها ضمن سياق من الأولويات التي غالبا ما تكون ناتجة عن أغراض تسويقية تتعدانا، فنؤمن بأهميتها لأنه يرتبها لنا في الأول ويوحى لنا أنها الأهم والأكثر مصداقية.

■ عدم احترام حقوق المؤلف: يبدو الإطار القانوني للحفاظ على الملكية الفكرية مغيب في الإعلام الجديد من منطلق حرية المعلومة والمعرفة وعدم احتكارها، وعلى قدر أهمية تحرير المعرفة تبقى عملية تحريرها من مصدرها غير مقبولة لأنها تفقدها الكثير من مصداقيتها فالمصدر سواء كان كاتب أو باحث يبقى ضمانه حقيقية للمصداقية المعرفية ولعملية التراكم المعرفي.

■ الأونسيكلوبيديا المفتوحة: بدون مؤلف أي بدون مصدر، عندما تتحول هذه الموسوعات مثل wikipedia إلى مصدر للمعلومة فلا بد من إعادة تعلم عملية الشك.

■ أنسخ- الصق النظام الجامعي الجديد: عندما يتحول البحث العلمي إلى هذه الممارسة فمن غير الممكن تحقيق التراكم المعرفي الذي يستطيع صناعة المعرفة القادرة على بناء أسس النهضة وهو الغاية من عملية التعلم.

الخاتمة:

رغم كل ما يحمله الإعلام الجديد من مقومات تعليمية إلا أنه لازال لم يتحول إلى وسيط في عملية التعلم خاصة في مؤسساتنا التعليمية، فبالإضافة إلا أن مكانته في حياتنا لا رجعة فيها، مازال يمكن لنا أن نحولها إلا الاستعمال الإيجابي من خلال استغلالها في تطوير العملية التعليمية بدل استعمالاتها السلبية التي تسببت للكثير من الناشئة في التسرب وال فشل المدرسي وكل ما يرافق ذلك من إدمان إلكتروني خطير على مستقبل الأجيال القادمة إن لم نتدارك الأمر منذ الآن. ويبدو أن التفكير في المقومات التعليمية التي يتيحها الإعلام الجديد للناشئة مازال بحاجة للكثير من الجهد في الجزائر التي تسعى منظومتها التربوية إلى الإصلاح منذ أكثر من عشرية على خلفية مواكبة هذه المنظومة للتطورات وللإحتياجات التعليمية المتجددة ففي ظل الإنفتاح الكبير الذي تعرفه الجزائر على التكنولوجيا الرقمية وانتشار استعمال مواقع التوصل الاجتماعي ومختلف الوسائط المشكلة للإعلام الجديد لا بد على

المنظومة التربوية بموازات ذلك أن تعمل على ادماج هذا المعطي في العملية التعليمية من خلال تبني مناهج تربوية أكثر انفتاحاً على هذه الوسائط.

في الأخير نوصي بمزيد من الدراسات في الموضوعات التي تمس الأسرة والطفل والتنشئة في ظل التطور التكنولوجي الهائل لمجتمع المعلومات.

المراجع:

أ. كتب باللغة العربية:

1. حارث عبود ومزهر العاني: الإعلام والهجرة إلى العصر الرقمي، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1 الأردن 2015.
2. عامر إبراهيم قنديلجي: الإعلام الإلكتروني، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ط1 الأردن 2015 .
3. عبد الرزاق الدليمي: صناعة الإعلام العالمي المعاصر، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن 2015 .
4. عبيد شفيق الرحباني: الاستعمار الإلكتروني والإعلام، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1 الأردن 2015 .
5. كاظم المقدادي: الإعلام الدولي والجديد وتصدع السلطة الرابعة، دار أسامة للنشر والتوزيع ط1 الأردن 2013.
6. موسى جواد الموسوي وآخرون: الإعلام الجديد، سلسلة مكتبة الإعلام والمجتمع (طبعة إلكترونية) جامعة بغداد، العراق 2011.
7. وسام كمال: الإعلام الإلكتروني والمحمول بين المهنية وتحديات التطور التكنولوجي، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1 القاهرة 2014 .

ب. كتب باللغة الأجنبية:

8. Arvind Singhal, Michael J. Cody & others: Entertainment-education & social change, history, research, & practice, Lawrence Erlbaum Associates, UK, 2004.
9. Christian Fuchs: Internet and society : social theory in the Internet age , Routledge, UK-USA, 2008.
10. David Holmes: Communication Theory Media, Technology, Society, SAGE Publications, UK, 2005.
11. Janine Marchessault, Marshall McLuhan Cosmic Media, SAGE Publications, UK, 2005.
12. J. Michael Spector · Dirk Ifenthaler & others : Learning and Instruction in the Digital Age : Chapter : Learning and Instruction in the Digital Age Introduction by Dirk Ifenthaler , Springer, UK, 2010.
13. Paul Levinson : Digital McLuhan: a guide to the information millennium, Routledge, USA, 1999.
14. Robert Hassan and Julian Thomas & others: The New Media Theory Reader: Article: Technological revolutions and the Gutenberg Myth, by S.D. Noam Cook, Open University Press, UK, 2006.
15. Steven J. Kirsh : Media and Youth A Developmental Perspective, Blackwell, UK-USA, 2010.

ج. مواقع الإنترنت:

16. رهام أبو وردة: وسائل الإعلام الجديد

<http://mawdoo3.com>

تاريخ الزيارة: 2017/04/27

17. عبد الله بدران: الإعلام والعملة - التحديات والإشكاليات -

<http://www.kuwaitmag.com/index.jsp?inc=5&id=11719&pid=1766>

تاريخ الزيارة: 2016/10/06

